**باسم الشعب**

**مجلس الدولة**

**المحكمة التأديبية لمستوي الإدارة العليا**

بالجلسة المنعقدة علناً بمقر المحكمة اليوم الأربعاء الموافق 28 / 9 / 2022

**برئاسة السيد الأستاذ المستشار / حاتم محمد داود فرج الله نائب رئيس مجلس الدولة**

**ورئيـــــــــس المحكمة**

وعضوية السيد الأستاذ المستشار الدكتور / بهجت جوده السيد عبد الجواد نائب رئيس مجلس الدولة

وعضوية السيد الأستاذ المستشار / وائل السيد على عبد الواحد نائب رئيس مجلس الدولة

وحضور السيد الأستاذ المستشار / فوزي عبد الهادي تمام نائب رئيس هيئة النيابة الإدارية

وسكرتارية السيد/ صبري سرور أمين سر المحكمة

**أصدرت الحكم بالآتي**

في الدعوي رقم 87 لسنة 64 ق.

المقامة من

**النيابـة الإداريـــة**

ضـد

1. **هيسم الشحات مهدي عوض الله.**
2. **عمر السعيد علي محمد.**
3. **شريهان محمود عطية محمود عطية.**
4. **محمد مصطفى محمد التوني.**
5. **أسامة عبد الرحمن التابعي البربري.**

الوقـائع

أقامت النيابة الإدارية هذه الدعوى بإيداع أوراقها - ابتداء - قلم كتاب المحكمة التأديبية لمحافظة بورسعيد بتاريخ 30 /11/2021 مشتملة على ملف تحقيقات إدارة التفتيش الفني على الإدارات القانونية بوزارة العدل في الشكوى رقم 1223 لسنة 2021 تفتيش فنى، ومذكرة وتقرير إتهام وقائمة بأدلة الثبوت ضد كل من :-

1. هيسم الشحات مهدي عوض الله – مدير إدارة العقود بالشئون القانونية بجامعة بورسعيد – بالدرجة الأولى.
2. عمر السعيد علي محمد – المحامي بالشئون القانونية بجامعة بورسعيد – بالدرجة الثالثة.
3. شريهان محمود عطية محمود عطية - المحامية بالشئون القانونية بجامعة بورسعيد – بالدرجة الثانية.
4. محمد مصطفى محمد التوني – مدير إدارة القضايا بالإدارة القانونية بجامعة بورسعيد – بالدرجة الأولى.
5. أسامة عبد الرحمن التابعي البربري – مدير عام الإدارة القانونية بجامعة بورسعيد – بدرجة مدير إدارة.

ونسبت إليهم فيه أنهم خلال الفترة من عام 2016 حتى عام 2021, بوصفهم السابق وبمقر عملهم سالف البيان لم يؤدوا العمل المنوط بهم بدقة وخالفوا القواعد والأحكام المنصوص عليها في القوانين واللوائح, وذلك بأن:-

الأول:- قعد عن إرسال نموذج العقود أرقام ٢٣ ، 31 لسنة ٢٠٢٠ اختصاصه عقب الانتهاء من مراجعتها إلى إدارة الفتوى المختصة بمجلس الدولة لتتولى مراجعتها وفقا لأحكام نص المادة 3/58 من القانون رقم 47 لسنة ١٩٧٢ بشأن مجلس الدولة ، وعلى النحو الموضح تفصيلًا بالأوراق .

**الثاني:-**

1. قعد عن تحرير مذكرة بالرأي القانوني للعرض على السلطة المختصة بشأن الحكم الصادر في الدعوى رقم 6517 لسنة 7 ق قضاء إداري المقامة من السيد / عبد الرحمن محمد إبراهيم أمين بدر ، وفى الشق العاجل في الدعوى رقم 6488 لسنة 7 ق قضاء إداري بورسعيد المقامة من السيد/ أحمد السيد جلال نصار ضد رئيس جامعة بورسعيد بصفته وآخرين بجلسة ۲۰۱۹/۱۱/۲۰ لتقرير مدى جدوى الطعن عليه المواعيد القانونية بالمخالفة لنص المادة ٢١ من قرار وزير العدل رقم 569 لسنة ١٩٧٧ بلائحة تنظيم العمل في الإدارات القانونية بالهيئات العامة وشركات القطاع العام . 1لسنة ١٩٧٧ بلائحة تنظيم العمل في الإدارات القانونية بالهيئات العامة وشركات القطاع العام ، وعلى النحو الموضح تفصيلاً بالأوراق .
2. تقاعس عن تحرير مذكرة بالرأي القانوني للعرض على السلطة المختصة خلال المواعيد القانونية بشأن الحكم الصادر في الدعوى رقم ١٢٧١ لسنة 8 ق قضاء إداري بورسعيد المقامة من السيد حسن رجب حسن الجيار بصفته ولياً طبيعياً على نجله/ عمر ضد رئيس الجامعة وآخرين بجلسة 2/9/2020 ، والدعوى رقم 3143 لسنة 7 ق قضاء إداري بورسعيد, المقامة من السيدة / منة الله مسعد شحاته على الشربيني ضد رئيس الجامعة وآخرين بجلسة 2/9/2020 , والدعوى رقم ٥٢٩٤ لسنة 7 ق قضاء إداري, المقامة من السيد / أحمد السيد عبد العاطي إبراهيم جوده ضد رئيس الجامعة وأخرين بجلسة 20/11/2019 ، والشق العاجل في الدعوى رقم 506 لسنة 8 ق قضاء إداري المقامة من السيد / محمد عبد الغني عبد الغني النجدي ضد رئيس الجامعة وآخرين بجلسة 4/12/2019, والدعوى رقم ٤٧٦٢ لسنة 7 ق قضاء إداري بورسعيد المقامة من السيد / كيرلس نبيل برزي وهبه إسكندر ضد رئيس الجامعة وآخرين بجلسة 2/9/2020 لتقرير مدى جدوى الطعن عليه من عدمه خلال المواعيد القانونية بالمخالفة لنص المادة ٢١ من قرار وزير العدل رقم 569 المقامة لسنة ١٩٧٧ بلائحة تنظيم العمل في الإدارات القانونية بالهيئات العامة وشركات القطاع العام ، وعلى النحو الموضح تفصيلاً بالأوراق .

**الثالثة:-**

1. أهملت في مباشرة الدعاوى أرقام 105 لسنة 7 ق تأديبية بورسعيد ، رقم 106 لسنة 7 ق تأديبية بورسعيد ، رقم 67 لسنة 7 ق تأديبية بورسعيد ، رقم 68 لسنة 7 ق تأديبية بورسعيد ، المقامين من السيد / عادل أحمد عويس عضو الإدارة القانونية بجامعة بورسعيد ضد السيد رئيس جامعة بورسعيد بصفته ، وذلك بأن قعدت عن تحرير مذكرة بدفاع جهة عملهـا للرد على الدعوى سالفة البيان, وكذلك تقاعست عن تحرير مذكرة بالرأي القانوني للعرض على السلطة المختصة بشأن الأحكام الصادرة في الدعاوي سالفة الذكر لتقرير مدى جدوي الطعن عليها من عدمه خلال المواعيد القانونية بالمخالفة لنص المادة ۱۸ ، ۱۹ ، ۲۱ من قرار وزير العدل رقم 569 لسنة ١٩٧٧ بلائحة تنظيم العمل في الإدارات القانونية بالهيئات العامة وشركات القطاع العام .
2. قعدت عن تحرير مذكرة بالرأي القانوني للعرض على السلطة المختصة بشأن تقرير مدى جدوى الطعن على الحكم الصادر في الشق العاجل في الدعوى رقم ١٢٥٠ لسنة في قضاء إداري, والدعوى رقم ١٢٥٣ لسنة قضاء إداري بورسعيد المقامة من السيد / خالد محمد أحمد ضد كلا السيد رئيس جامعة بورسعيد بصفته وآخرين ، والدعوى رقم 1384 لسنة 8 ق قضاء إداري بورسعيد المقامة من السيدة / منه أحمد زغلول إبراهيم كمون ضد كلا من: السيد رئيس جامعة بورسعيد بصفته وآخرين ، الدعوي رقم ٥٣٩٩ لسنة 7 ق قضاء إداري بورسعيد المقامة عبده رخا بصفته ولي طبيعي على نجله السيد ضد كلاً من: السيد/ رئيس جامعة بورسعيد بصفته وآخرين بجلسة 22/1/2020 ، الدعوى رقم ٢٤٤٠ لسنة 8 قضاء إداري بورسعيد المقامة من السيد / شادي محرم فؤاد توفيق همام ضد كلا من: السيد رئيس جامعة بورسعيد بصفته والسيد / عميد كلية الآداب بجامعة بورسعيد بصفته ، الدعوى رقم 4863 لسنة 5 ق قضاء إداري بورسعيد ، الشق الموضوعي في الدعوى رقم 5399 لسنة 7 ق قضاء إداري بورسعيد بالمخالفة لنص المادة 21 من قرار وزير العدل رقم 569 لسنة ١٩٧٧ بلائحة تنظيم العمل في الإدارات القانونية بالهيئات العامة وشركات القطاع العام, على النحو الموضح تفصيلاً بالأوراق.

**الرابع:-**

1. قعد عن اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيال تنفيذ تأشيرة رئيس الجامعة المؤرخة 18/3/2020, وذلك بالطعن على الحكم الصادر في الدعوى رقم 1944 لسنة 7 ق قضاء إداري بورسعيد, المقامة من: السيد أحمد سمير الششتاوي الديب ضـد السيد/ رئيس جامعة بورسعيد اختصاصه خلال المواعيد القانونية ، وكذلك إقامة إشكال في تنفيذ الحكم الصادر في الدعوى سالفة البيان, وقيامه بتحرير مذكرة بتاريخ 7/6/2020 بحفظ ملف الدعوى سالف الذكر دون تنفيذ تأشيرة السلطة المختصة بالمخالفة لنص المادة ٢١ قرار وزير العدل رقم 569 لسنة ۱۹۷ بلائحة تنظيم العمل في الإدارات القانونية بالهيئات العامة وشركات القطاع العام وعلى النحو الموضح تفصيلاً بالأوراق .
2. قعد عن عرض مذكرة على مدير الإدارة القانونية بالجامعة بشأن تحرير مذكرة بالرأي لعرضها على السلطة المختصة متضمنة إحالة الدعوى رقم 3675 لسنة 4 ق قضاء إداري بورسعيد ، الدعوى رقم 3798 لسنة 5 ق قضاء إداري بورسعيد ، الدعوى 3674 لسنة 4 ق قضاء اري بورسعيد ، 5553 لسنة 7 ق قضاء إدارى بورسعيد ، 106 لسنة 7 ق تأديبية بورسعيد ، 105 لسنة 7 ق تأديبية ، 67 لسنة 7 ق تأديبية بورسعيد, المقامة من / عادل أحمد عويس عضو الإدارة القانونية بالجامعة ضد الجامعة, لتقرير إحالتها إلى هيئة قضايا الدولة لمباشرتها كونها مقامة من أحد أعضاء الإدارة القانونية بالجامعة ضد الجامعة بالمخالفة لنص المادة ١٢ من قرار وزير العدل رقم 569 لسنة ١٩٧٧ بلائحة تنظيم عمل في الإدارات القانونية بالهيئات العامة وشركات القطاع العام .
3. قعد عن اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيال توقف القيد تماما في السجلات والدفاتر التي تمسكها إدارة القضايا رئاسته اعتباراً من 28/6/2018, وهي سجل القضايا تحت الرفع وسجل الأحكام وسجل القضايا الموقوفة والمشطوبة وسجل الطعون وعلى النحو الموضح تفصيلاً بالتقرير المرفق بالمخالفة لكتاب مدير عام الإدارة القانونية المؤرخ 28/6/2018 بتكليفه بمتابعة السجلات الخاصة بالإدارة رئاسته, وبالمخالفة لأحكام قرار السيد الأستاذ المستشار / مساعد وزير العدل لشئون الإدارات القانونية رقم 7 لسنة ٢٠١٣ بشأن السجلات المقامة والدفاتر التي يتعين على الإدارة إمساكها وعلى النحو الموضح تفصيلاً بالأوراق .
4. أهمل في مباشرة ومتابعة الدعوى رقم 370 لسنة 7 ق قضاء إداري بورسعيد السيدة / دينا التابعي صبح صبيح ضد كلا من: السيد وزير التعليم العالي بصفته والسيد رئيس جامعة بورسعيد بصفته اختصاصه، وذلك بعدم إعداد مذكرة بدفاع الجامعة واعتمادها وتقديمها للمحكمة مما ترتب عليه صدور الحكم فيها بجلسة 1/9/2019 في غير صالح الجامعة بالمخالفة لنص المادتين ۱۸ ، ۱۹ من قرار وزير العدل رقم 569 لسنة ١٩٧٧ بلائحة تنظيم العمل في الإدارات القانونية بالهيئات العامة وشركات القطاع العام وعلى النحو الموضح تفصيلاً بالأوراق .

**الخامس:-**

1. قعد عن اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيال توقف القيد تماماً في السجلات والدفاتر التي تمسكها الإدارة القانونية رئاسته اعتبار من شهر 7 لسنة ٢٠١٧ وهي سجل القضايا تحت الرفع وسجل الأحكام وسجل القضايا الموقوفة والمشطوبة وسجل إجراءات التنفيذ وسجل الحفظ العام وسجل لجان التوفيق في المنازعات وسجل الصادر وسجل الطعون, وعلى النحو الموضح تفصيلاً بالتقرير المرفق بالمخالفة لأحكام قرار السيد الأستاذ المستشار / مساعد وزير العدل لشئون الإدارات القانونية رقم 7 لسنة ٢٠١٣ بشأن السجلات والدفاتر التي يتعين على الإدارة إمساكها والمادة 6 ، 10 مـن قـرار وزير العدل رقم 569 لسنة ١٩٧٧ بلائحة تنظيم العمل في الإدارات القانوني بالهيئات العامة وشركات القطاع العام وعلى النحو الموضح تفصيلاً بالأوراق .
2. تراخي خلال الفترة من 16/9/2020 حتى 21/12/2020 في إحالة التظلم المقدم من / مصطفى مجدى محمد والمؤشر عليه من السلطة المختصة بتاريخ 16/9/2020 بإحالته للإدارة القانونية وذلك بإحالته إلى أحد أعضاء الإدارة القانونية رئاسته فور وروده لاتخاذ اللازم قانوناً وفقاً لما تقضى به التعليمات المنظمة لذلك وعلى النحو الموضح تفصيلاً بالأوراق .
3. قعد عن تحرير مذكرة بالرأي لعرضها على السلطة المختصة بشأن تقرير إحالة الدعاوى أرقام 3674 لسنة 4 ق قضاء إداري بورسعيد ، 3675/4 ق قضاء اداری بورسعيد ، ۳۷۹۸/5 ق قضاء اداري بورسعيد, المقامة من / عادل أحمد عويس عضو الإدارة القانونية ضد رئيس جامعة بورسعيد بصفته, إلى هيئة قضايا الدولة لمباشرتها لكونها مقامه من أحد أعضاء الإدارة القانونية ضد الجامعة بالمخالفة لنص المادة ١٢ من قرار وزير العدل رقم 569 لسنة ١٩٧٧ بلائحة تنظيم العمل في الإدارات القانونية بالهيئات العامة وشركات القطاع العام وعلى النحو الموضح تفصيلاً بالأوراق .

وارتأت إدارة التفتيش الفني بوزارة العدل أن المحالين المذكورين ارتكبوا المخالفات الإدارية والمالية المنصوص عليها بالمادتين رقمي 57 ، 58 من قانون الخدمة المدنية الصادر بالقانون رقم 81 لسنة ٢٠١٦ والمواد ١٤٩/1 ، 150 / أولاً ، 160 من لائحته التنفيذية الصادرة بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١٢١٦ لسنة ٢٠١٧ ، والمواد ۲۱ ، ۲۲ ، ۲۳ ، ٢٤ من القانون رقم 47 لسنة 1973 بشأن الإدارات القانونية في الهيئات والمؤسسات العامة, ومن ثم طلبت من النيابة الإدارية إحالة المذكورين إلى هذه المحكمة لمحاكمتهم تأديبياً طبقا لأحكام المواد المذكورة, وغيرها من المواد المنصوص عليها بتقرير الاتهام.

وتداولت المحكمة المذكورة نظر الدعوى بجلسات المرافعة, على النحو المبين بمحاضر الجلسات, وبجلسة 27/2/2022 قضت " بعدم اختصاصها نوعياً بنظر الدعوى, وأمرت بإحالتها بحالتها إلى المحكمة التأديبية لمستوى الإدارة العليا. ونفاذاً لهذا الحكم أحيلت الدعوى إلى هذه المحكمة, حيث قيدت بجداولها بالرقم المدون بصدر هذا الحكم.

وتحدد لنظر الدعوى أمام هذه المحكمة جلسة 7/9/2022, حيث تقرر حجز الدعوى للحكم بجلسة اليوم, وفيها صدر وأودعت مسودته المشتملة على منطوقه وأسبابه لدى النطق به.

**المحـكمـة**

بعد الإطلاع على الأوراق، وسماع الإيضاحات، والمداولة قانوناً.

من حيث إن النيابة الإدارية تطلب محاكمة المحالين تأديبياً عما نسب إليهم طبقاً للقيد والوصف ومواد القانون الواردة تفصيلاً بتقرير الإتهام.

ومن حيث إن المشرع حرص مع صدور قانون تنظيم الجامعات بالقرار بقانون رقم (49) لسنة 1972 على كفالة استقلال الجامعات، فنصت الفقرة الثانية من هذا القانون على أن (وتكفل الدولة استقلال الجامعات بما يحقق الربط بين التعليم الجامعى وحاجات المجتمع والإنتاج).

والتزاما بهذا النهج جاءت نصوص قانون تنظيم الجامعات لتؤكد جميعها على استقلال الجامعات، فنصت المادة (7) من هذا القانون على أن (الجامعات هيئات عامة ذات طابع علمى وثقافى، ولكل منها شخصية اعتبارية......). ونصت المادة (9) على أن (يتولى إدارة كل جامعة (أ) مجلس الجامعة. (ب) رئيس الجامعة). أما المادة (26) فقد نصت فقرتها الأولى على أن (يتولى رئيس الجامعة إدارة شئون الجامعة العلمية والإدارية والمالية، وهو الذى يمثلها أمام القضاء). وليس أدل على استقلال الجامعات مما نصت عليه الفقرة الثالثة من المادة (26) من أن لرئيس الجامعة (فى حالة الإخلال بالنظام أن يوقف الدراسة كلها أو بعضها على أن يعرض قرار الوقف على وزير التعليم العالى خلال ثلاثة أيام، وعلى مجلس الجامعة خلال أسبوع). فقد عهد القانون إلى رئيس الجامعة، وحده دون غيره، بإصدار قرار وقف الدراسة بالجامعة كليا أو جزئيا فى حالة الإخلال بالنظام. وعلى الرغم من خطورة هذا القرار فإن المشرع لم يشترط حصول رئيس الجامعة على موافقة مسبقة من وزير التعليم العالى أو من المجلس الأعلى للجامعات قبل إصداره، واكتفى بمجرد عرض القرار على وزير التعليم العالى خلال ثلاثة أيام من تاريخ إصداره، وعلى المجلس الأعلى للجامعات خلال سبعة أيام. الأمر الذى إن دل على شىء فإنما يدل على مدى الاستقلال الذى كفله المشرع للجامعات لإدارة شئونها, وتتويجا لهذا التوجه نحو استقلال الجامعات نصت المادة (21) من الدستور على أن (تكفل الدولة استقلال الجامعات والمجامع العلمية واللغوية، وتوفير التعليم الجامعى وفقا لمعايير الجودة العالية، وتعمل على تطوير التعليم الجامعى، وتكفل مجانيته فى جامعات الدولة ومعاهدها وفقا للقانون).

ومن صور استقلال كل جامعة بإدارة شئونها ما نصت عليه المادة (158) من قانون تنظيم الجامعات من أنه (مع مراعاة أحكام القوانين واللوائح الجامعية، تكون للمسئولين فى الجامعات الخاضعة لهذا القانون، كل فى حدود اختصاصه، بالنسبة للعاملين من غير أعضاء هيئة التدريس، السلطات المخولة للمسئولين فى القوانين واللوائح العامة فى شأن العاملين المدنيين فى الدولة، وذلك على النـــــــــحو الموضـــــــــــــح قرين كل منهم فيما يلى: (1) تكون لرئيس الجامعة جميع السلطات المخولة للوزير. ...........................................)

وكذلك ما نصت عليه المادة (162) من ذات القانون من أن (تثبت للمسئولين فى الجامعات الخاضعة لهذا القانون، كل فى حدود اختصاصه بالنسبة للعاملين من غير أعضاء هيئة التدريس، نفس السلطات المخولة للمسئولين فى القوانين واللوائح العامة فى شأن العاملين المدنيين فى الدولة، وذلك على النحو الموضح قرين كل منهم فيما يلى: (1) لرئيس الجامعة جميع السلطات التأديبية المخولة للوزير...........................................)

وقد نصت المادة (164) من قانون تنظيم الجامعات على أن (تكون إحالة العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس إلى مجلس التأديب بقرار من رئيس الجامعة, وتسرى بالنسبة لمحاكمتهم تأديبيا أحكام القانون رقم (117) لسنة 1958 بإعادة تنظيم النيابة الإدارية والمحاكمات التأديبية).

ويعتبر قانون تنظيم الجامعات نظام خاص بالنسبة لقانون العاملين المدنيين بالدولة، ومن ثم لا يجوز الرجوع إلى أحكام القانون الأخير باعتباره القانون العام إلا إذا خلا القانون الخاص من النص على حكم معين، وبشرط ألا يتعارض مع التنظيم والأسس التى قام عليها النظام الخاص. (المحكمة الإدارية العليا – دائرة توحيد المبادىء – الطعن رقم (19) لسنة 47 قضائية "عليا" – جلسة 12/1/2008. مجموعة المبادىء القانونية التى قررتها دائرة توحيد المبادىء فى ثلاثين عاما – الجزء الثانى – صفحة "866").

ومن حيث إن مفاد ما تقدم، أن نصوص قانون تنظيم الجامعات جاءت قاطعة الدلالة على تولى رئيس الجامعة إدارة شئون الجامعة العلمية والإدارية والمالية، وعلى اختصاصه بكل ما يتعلق بشئون العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس، وأنه أصبح الوزير المختص بالنسبة لهؤلاء العاملين ويمتلك جميع الاختصاصات والسلطات المقررة للوزير المختص فى القوانين واللوائح المنظمة لشئونهم، بما فى ذلك كل ما يتعلق بمسائلتهم تأديبيا، وفقا للقوانين واللوائح المنظمة لذلك, وقد كان المشرع حريصا فى المادتين (158)و(162) من قانون تنظيم الجامعات على استخدام لفظ "جميع" للدلالة على إمتلاك رئيس الجامعة لكل السلطات والاختصاصات المقررة للوزير المختص فى القوانين واللوائح المنظمة لشئون العاملين بالجامعة من غير أعضاء هيئة التدريس والقوانين واللوائح الخاصة بمسائلتهم تأديبيا، دون استثناء لإى من هذه السلطات والاختصاصات أو القوانين المنظمة لها.

ومن حيث إنه متى كان ما تقدم، وكان رئيس الجامعة يتملك جميع سلطات واختصاصات الوزير المختص المقررة فى القوانين واللوائح المختلفة والمتعلقة بمساءلة العاملين المدنيين من غير أعضاء هيئة التدريس تأديبيا وفقا لما تقضى به المادة (162) من قانون تنظيم الجامعات، وكان مديرو وأعضاء الإدارات القانونية بالجامعات هم من العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس؛ ومن ثم يكون هو الوزير المختص فى شأن تطبيق حكم الفقرة الأخيرة من المادة (21) من القانون رقم (47) لسنة 1973 بشأن الإدارات القانونية بالمؤسسات العامة والهيئات العامة والوحدات التابعة لها، فلا تقام الدعوى التأديبية على مديرى وأعضاء الإدارة القانونية بالجامعة إلا بناء على طلب رئيس الجامعة وبناء على تحقيق يتولاه أحد أعضاء التفتيش الفنى بوزارة العدل.

ومن حيث إنه تأكيدا لذلك، ومتى كان رئيس الجامعة هو السلطة المختصة بإحالة العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس إلى مجلس التأديب بالجامعة وفقا لصريح نص المادة (164) من قانون تنظيم الجامعات؛ فإنه يغدو السلطة المختصة بإحالة مديرى وأعضاء الإدارة القانونية بالجامعة إلى المحاكمة التأديبية, ذلك أن نص المادة (164) من قانون الجامعات قد ظل بصياغته الحالية، واستقرت أحكامه على النحو القائم حاليا، ولم يلجأ المشرع إلى تعديله مع بدء العمل بقانون الإدارات القانونية الصادر بالقانون رقم (47) لسنة 1973 الذى جاء صدوره لاحقا على صدور قانون تنظيم الجامعات رقم (49) لسنة 1972، بموجب القوانين المعدلة لأحكام هذا القانون وآخرها القانون رقم (152) لسنة 2019، وذلك باستثناء مديرى وأعضاء الإدارات القانونية بالجامعات من الاختصاص العام المقرر لرئيس الجامعة بإحالة جميع العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس إلى المحاكمة التأديبية، وأن يعهد بهذا الاختصاص صراحة إلى وزير التعليم العالى, الأمر الذى يكشف بوضوح على إصرار المشرع وتأكيده على إعتبار رئيس الجامعة هو الوزير المختص فى شأن تطبيق حكم الفقرة الأخيرة من المادة (21) من القانون رقم (47) لسنة 1973 سالف الذكر.

ومن حيث إنه تأكيدا لما تقدم، فإنه فيما يتعلق بسلطات واختصاصات وزير التعليم العالى بالنسبة للجامعات الخاضعة لأحكام قانون تنظيم الجامعات رقم (49) لسنة 1972، فقد نصت الفقرة الأولى من المادة (13) من هذا القانون على أن (الوزير المختص بالتعليم العالى هو رئيس المجلس الأعلى للجامعات ويشرف عليها بحكم منصبه), ويتضح من ذلك أن وزير التعليم العالى يشرف على الجامعات ولا يديرها، ولا يملك أى سلطات تنفيذية تتيح له التدخل فى شئونها، وهو يستمد اختصاصاته من رئاسته للمجلس الأعلى للجامعات، وهى فى مجملها اختصاصات ليست تنفيذية تتعلق بتخطيط السياسة العامة للتعليم الجامعى والبحث العلمى، والتنسيق بين الجامعات فى أوجه نشاطها المختلفة، وذلك على النحو الذى نصت عليه المادتين (12)و(19) من قانون تنظيم الجامعات، فى حين عهد القانون إلى رئيس الجامعة بالاختصاصات التنفيذية فنصت الفقرة الثانية من المادة (26) على أن رئيس الجامعة (مسئول عن تنفيذ القوانين واللوائح الجامعية وقرارات مجلس الجامعة والمجلس الأعلى للجامعات فى حدود هذه القوانين واللوائح), الأمر الذى يعد تأكيدا على اعتبار رئيس الجامعة هو الوزير المختص بكل ما يتعلق بشئون العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس ومسائلتهم تأديبيا، وبتطبيق أحكام القوانين واللوائح داخل الجامعة.

ومن حيث إنه لا يغير من ذلك ما نصت عليه الفقرة الثالثة من المادة (13) من قانون تنظيم الجامعات من أن للوزير المختص بالتعليم العالى (أن يطلب من رئيس الجامعة التحقيق فى الوقائع التى يحيلها إليه، وذلك طبقا للقواعد والإجراءات المنصوص عليها فى هذا القانون وموافاته بتقرير عن نتيجة التحقيق), فإن هذا النص لا يعدو أن يكون مجرد تطبيق لما لوزير التعليم العالى من سلطة إشرافية على الجامعات تسمح له باستيضاح حقيقة بعض الوقائع التى تحدث بالجامعة، ولا يتعدى ذلك إلى المساس بالاختصاصات المقررة قانونا لرئيس الجامعة بإدارة الشئون العلمية والإدارية والمالية للجامعة.

أما بالنسبة لما نصت عليه المادة (163) من قانون تنظيم الجامعات بعد تعديلها بالقانون رقم (142) لسنة 1994 من أن (يتولى التحقيق مع العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس من يكلفه بذلك أحد المسئولين المذكورين فى المادة السابقة أو تتولاه النيابة الإدارية بطلب من رئيس الجامعة أو من الوزير المختص بالتعليم العالى). فإنه فى مقام تحديد سلطات التأديب أوكل القانون إلى رئيس الجامعة مباشرة جميع السلطات التأديبية المقررة للوزير، مع تخييره بأن يكلف أيا من المسئولين بالجامعة بالتحقيق مع العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس، أو إحالة الأمر إلى النيابة الإدارية لمباشرة التحقيق، مما يعنى أن الأصل العام أن التحقيق فى المخالفات التأديبية المنسوبة إلى العاملين بالجامعة من غير أعضاء هيئة التدريس منوط بالجهات المختصة بالتحقيق فى الجامعة، تباشره بمراعاة أصول التحقيق وضوابطه وضماناته، إلا أن المشرع قدر فى ذات الوقت أن ثمة حالات قد تقتضى المصلحة العامة – لاعتبارات مختلفة ومتنوعة يقدرها رئيس الجامعة باعتبار أنه القوام على تلك المصلحة والأمين عليها – أن يعهد بالتحقيق فيها إلى النيابة الإدارية التى وسد إليها أمانة التحقيق الإدارى فى الغالب الأعم من تلك الأحوال, وأن سلطة رئيس الجامعة فى الاكتفاء بتحقيق داخلى بالجامعة أو الإحالة إلى النيابة الإدارية هى سلطة أصيلة منحته أياها المادة (163) من قانون تنظيم الجامعات، وهى سلطة لا تنفك عنه ولا تزايله إلا بنص صريح وبأداة تشريعية مماثلة، والقول بغير ذلك يعنى تقييد مطلق نص المادة (163) وما تضمنه من سلطة تقديرية لرئيس الجامعة دون مقيد من سند أو نص تشريعى مماثل. (المحكمة الإدارية العليا – دائرة توحيد المبادىء – الطعن رقم (19) لسنة 47 قضائية "عليا" – جلسة 12/1/2008. مجموعة المبادىء القانونية التى قررتها دائرة توحيد المبادىء فى ثلاثين عاما – الجزء الثانى – صفحة "866"). فإذا اجازت المادة (163) من قانون تنظيم الجامعات للوزير المختص بالتعليم العالى إحالة العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس إلى النيابة الإدارية للتحقيق معهم، فإن ذلك يعد استثناء من أصل عام، ومن ثم لا يجب القياس عليه أو التوسع فى تفسيره وتأويله، لتظل اختصاصات وزير التعليم العالى بشأن الجامعات اختصاصات إشرافية لا تنال من الاختصاصات التنفيذية لرئيس الجامعة ومن اختصاصه الأصيل بإحالة العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس إلى التحقيق والمحاكمة التأديبية بما فى ذلك مديرى وأعضاء الإدارة القانونية بالجامعة.

ومن حيث إنه لا يؤثر على اعتبار رئيس الجامعة الوزير المختص فى شأن تطبيق حكم الفقرة الأخيرة من المادة (21) من القانون رقم (47) لسنة 1973 المشار إليه، ما نصت عليه المادة (6) من هذا القانون من أن (تمارس الإدارات القانونية اختصاصاتها الفنية فى استقلال.......................). ذلك أن هذا الاستقلال ليس مقصودا لذاته وإنما استلزمته الطبيعة الفنية للأعمال المنوطة بمديرى وأعضاء الإدارات القانونية، وبالتالى فهو مقصور على مجرد ممارسة الاختصاصات الفنية فقط ولا يمتد إلى غيرها من الاختصاصات التى يباشرها أعضاء الإدارات القانونية. (المحكمة الإدارية العليا – الطعن رقم (2721) لسنة 31 ق – جلسة 3/6/1986. مجموعة المبادىء القانونية التى قررتها المحكمة الإدارية العليا – السنة الحادية والثلاثون – العدد الثانى – صفحة 1799. والطعن رقم 2682 لسنة 42ق – جلسة 6/5/2001). ولا يعنى ذلك أن استقلال مديرى وأعضاء الإدارات القانونية بممارسة اختصاصاتهم الفنية مطلق من كل قيد، بل على العكس من ذلك فإن لرئيس مجلس إدارة الجهة المنشأة فيها الإدارة القانونية سلطة الإشراف والمتابعة لتحقيق سرعة إنجاز الأعمال المحالة للإدارة القانونية، وله أيضا سلطة تقرير الاستمرار فى الدعاوى والصلح فيها أو التنازل عنها، وذلك على النحو الذى نصت عليه الفقرة الثانية من المادة (6) من القانون رقم (47) لسنة 1973، وفضلا عن ذلك فقد أجازت المادة (3) من ذات القانون لرئيس مجلس الإدارة، بناء على اقتراح الإدارة القانونية، إحالة بعض الدعاوى والمنازعات التى تكون الجهة طرفا فيها إلى هيئة قضايا الدولة أو التعاقد بشأنها مع مكاتب محاماة خاصة, وحقيقة الأمر أن الإدارات القانونية فى المؤسسات العامة والهيئات العامة والوحدات الاقتصادية هى "أجهزة معاونة للجهات المنشأة فيها" وفقا لما تقضى به المادة (1) من القانون رقم (47) لسنة 1973. ومؤدى ذلك أن الإدارات القانونية ليست مستقلة عن الجهات المنشأة فيها، فهى جهاز معاون لها، وإدارة من إدارتها، وأعضاؤها من العاملين فيها الذين يخضعون لسلطاتها الرئاسية، وتطبق فى شأنهم القوانين واللوائح والأنظمة المطبقة على غيرهم من العاملين فيما لا يتعارض وأحكام القانون رقم (47) لسنة 1973 المشار إليه. وبذلك فإن اعتبار رئيس الجامعة هو الوزير المختص فى تطبيق حكم المادة (21) من القانون رقم (47) لسنة 1973 لا يتضمن أى إهدار للاستقلال الفنى للإدارة القانونية بالجامعة بمعناه سالف البيان، ولا يعدو أن يكون ممارسة لرئيس الجامعة لسلطاته المقررة له قانونا بموجب نصوص قانون تنظيم الجامعات وفقا لما تقدم, ولا يخل ذلك بالضمانة الأساسية التى قررها المشرع لإحالة مديرى وأعضاء الإدارات القانونية للمحاكمة التأديبية والتى تظل قائمة دون أدنى مساس بها، فلا يجوز لرئيس الجامعة إحالتهم إلى المحاكمة التأديبية إلا بناء على تحقيق يتم بمعرفة التفتيش الفنى بوزارة العدل، وفقا لما تقضى به الفقرة الأخيرة من المادة (21) من القانون رقم (47) لسنة 1973, فالضمانة التى قررها المشرع لمديرى وأعضاء الإدارات القانونية فى شأن إحالتهم للمحاكمة التأديبية، لا تتمثل فى أن تتم هذه الإحالة بقرار من الوزير المختص، بقدر ما تتمثل فى إن تتم الإحالة بناء على تحقيق تجريه إدارة التفتيش الفنى بوزارة العدل.

أما عن حياد مديرى وأعضاء الإدارات القانونية فى ممارستهم لأعمال وظائفهم، فقد نصت الفقرة الثانية من المادة (57) من قانون الخدمة المدنية الصادر بالقانون رقم (81) لسنة 2016 على أن (يحظر على الموظف بصفة خاصة مباشرة الأعمال التى تتنافى مع الحيدة، والتجرد، والالتزام الوظيفى.........). وإن مدونة سلوك وأخلاقيات الخدمة المدنية التى يتعين على كل موظف الإلتزام بها وفقا لما تقضى به الفقرة الأولى من ذات المادة؛ جعلت الحيادية من ضمن القيم الأساسية التى يتعين على الموظف الإلتزام بها، وعرفتها بأنها (التصرف على أساس ما تمليه الجوانب الموضوعية فقط على الموظف، وتقديم الخدمات للمواطنين على حد سواء، وإسداء النصيحة لهم دون تمييز وفقا لمعتقدات سياسية أو دينية أو عرقية), وبهذه المثابة فإن التزام الموظف بأداء أعمال وظيفته بحيدة وتجرد يعد التزاما ملقى على عاتق كل موظف وليس على عاتق مديرى وأعضاء الإدارات القانونية فقط، ومع ذلك فلم يكن هذا الحياد مانعا دون مباشرة السلطات المختصة لاختصاصها بإحالة المخالفين من موظفيها إلى المحاكمة التأديبية, وبالتالى فإن حياد أعضاء الإدارة القانونية بالجامعة فى أداء أعمال وظائفهم الفنية لا يصلح سببا لغل يد رئيس الجامعة عن إحالتهم للمحاكمة التأديبية.

ومن حيث إن المسئولية في دعاوي التأديب لا تنعقد ولا تتصل بها المحكمة إلا اذا تمت الإحالة وفق الإجراءات التي نص عليها القانون ومن السلطة التي حددها، وهي بالنسبة لأعضاء الإدارات القانونية الخاضعين لأحكام القانون رقم 47 لسنه 1973 المشار اليه تكون بناء على طلب من الوزير المختص وبعد تحقيق يتولاه أحد أعضاء التفتيش الفني نزولاً على صريح نص المادة 21 من القانون سالف الذكر, فإذا تمت الإحالة مستندة لهذه الضوابط فانها تكون صحيحة ويتعين على المحكمة التأديبية الفصل في موضوع الدعوى، أما إذا لم تتم الإحالة طبقاً لهذه الضوابط فإنها تكون غير صحيحة وتكون الدعوى غير مقبولة لإقامتها بغير الطريق القانوني. (المحكمة الإدارية العليا في الطعن رقم 42655 لسنة 63 ق.ع – جلسة 02/07/2018).

ومن حيث إنه بالتطبيق لما تقدم، ومتى كان المحالون يعملون بالشئون القانونية بجامعة بورسعيد، ومن ثم فإن السلطة المختصة بإحالتهم إلى المحكمة التأديبية بالتطبيق لنص الفقرة الأخيرة من المادة (21) من القانون رقم (47) لسنة 1973 المشار إليه هو رئيس جامعة بورسعيد، وإذ قدمت النيابة الإدارية ما يفيد موافقة الأستاذ الدكتور وزير التعليم العالي بتاريخ 2/11/2021 علي إحالة المحالين السالف ذكرهم إلى المحكمة التأديبية لما نسب إليه في الشكوى رقم 1223 لسنة 2021 تفتيش فني وزارة العدل، وخلت الأوراق تماما مما يفيد موافقة رئيس جامعة بورسعيد على هذه الإحالة، فإن هذه الإحالة تكون صادرة عن سلطة غير مختصة بإصدارها بالمخالفة لصحيح حكم القانون، الأمر الذي يترتب عليه عدم قبول الدعوى التأديبية لإقامتها بغير الطريق القانوني.

ومن حيث إن المحكمة وهى تشيد قضائها بعدم قبول الدعوى لرفعها دون الحصول على موافقة رئيس الجامعة للأسباب سالفة البيان، قد أحاطت بما انتهت إليه الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع بجلستها المعقودة بتاريخ 30/5/2020 الصادرة بتاريخ 30/6/2020 (ملف رقم 58/1/537)، وفتواها رقم (1252) الصادرة بتاريخ 23/8/2021 ملف رقم (58/1/628) من اعتبار وزير التعليم العالى هو الوزير المختص فى شأن تطبيق حكم الفقرة الأخيرة من المادة (21) من القانون رقم (47) لسنة 1973 المشار إليه.

فلهذه الأسباب

**حكمت المحكمة: بعدم قبول الدعوى لإقامتها بغير الطريق الذي رسمه القانون**.

**سكرتير المحكمة رئيس المحكمة**

روجع / سمير فضل

ف